ومضات

من سيرة وحياة الإمام الهادي

(عليه السلام)

يحيى غالي ياسين

تقديم

هذه بعض الكلمات التي تتناول بعض الجوانب من سيرة الإمام العاشر من ائمة أهل البيت عليهم السلام ، الامام ابي الحسن الثالث علي الهادي صلوات الله ربي وسلامه عليه .. نسأل الله ان يعدّنا من شيعته في الدنيا وممن يشفع لهم في الآخرة .. انه نعم المولى ونعم المجيب

حياة الإمام الهادي - عليه السلام - في سطور

● تأريخ ولادته (عليه السلام) يقع على عدد من الروايات ، منها النصف من ذي الحجّة ، والثاني من رجب ، وفي سنة اثنتي عشرة أو أربع عشرة ومائتين .. الخ

● وكانت ولادته (عليه السلام) في قرية (صريا) التي تبعد عن المدينة ثلاثة أميال .

● يُكنّى الإمام (عليه السلام) بأبي الحسن ، وتمييزاً له عن الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام) يقال له أبو الحسن الثالث .

● أمّا ألقابه فهي : الهادي والنقيّ وهما أشهر ألقابه ، والمرتضى ، والفتّاح ، والناصح ، والمتوكّل ، وقد منع شيعته من أن ينادوه به لأنّ الخليفة العباسي كان يُلقّب به .

وفي المناقب ذكر الألقاب التالية : النجيب ، الهادي ، المرتضى ، النقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤتَمن ، الطيّب ، العسكري ، وقد عرف هو وابنه بالعسكريين (عليهما السلام) .

● يمكن تقسيم حياة الإمام الهادي (عليه السلام) التي ناهزت الأربعين سنة إلى مراحل متعدّدة بلحاظ طبيعة مواقفه وطبيعة الظروف التي كانت تحيط به .

☆ المرحلة الأولى من حياة الإمام الهادي (عليه السلام) تتمثّل في الحقبة الزمنية التي عاشها في ظلال إمامة أبيه الجواد (عليه السلام) وهي بين (٢١٢ هـ) إلى (٢٢٠ هـ) ويبلغ أقصاها ثمان سنوات تقريباً .

وقد عاصر فيها كلاًّ من : المأمون والمعتصم العباسيين .

☆ المرحلة الثانية تتمثّل في الفترة الزمنية بين تولّيه (عليه السلام) لمنصب الإمامة في نهاية سنة (٢٢٠ هـ) والى حين استشهاده (عليه السلام) في سنة (٢٥٤ هـ) وهي أربع وثلاثون سنة تقريباً .

وقد عاصر في هذه الفترة ستة من ملوك بني العباس ، وهم على الترتيب :

١ ـ المعتصم (٢١٨ ـ ٢٢٧ هـ) .

٢ ـ الواثق (٢٢٧ ـ ٢٣٢ هـ) .

٣ ـ المتوكّل (٢٣٢ ـ ٢٤٧ هـ).

٤ ـ المنتصر (٢٤٧ ـ ٢٤٨ هـ).

٥ ـ المستعين (٢٤٨ ـ ٢٥٢ هـ) .

٦ ـ المعتز (٢٥٢ ـ ٢٥٥ هـ) .

قد مارس (عليه السلام) نشاطاً مكثّفاً لإعداد الجماعة الصالحة ، وتحصين هذا الخط ضد التحدّيات التي كانت توجّه إليه باستمرار .

● استشهاد الإمام الهادي (عليه السلام) :

ظلّ الإمام الهادي(عليه السلام) يعاني من ظلم الحكّام وجورهم حتّى دُسّ إليه السمّ كما حدث لآبائه الطّاهرين .

☆ قال الطبرسي وابن الصباغ المالكي : في آخر ملكه (أي المعتز) ، استشهد وليّ الله علي بن محمد (عليهما السلام) .

☆ وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد .

☆ وقال المسعودي : وقيل إنّه مات مسموماً ، ويؤيد ذلك ما جاء في الدّعاء الوارد في شهر رمضان : وضاعف العذاب على مَن شرك في دمه .

☆ وقال سراج الدين الرفاعي في صحاح الأخبار : (وتوفّي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتز العباسي) .

☆ وقال محمد عبد الغفار الحنفي في كتابه أئمة الهدى : (فلمّا ذاعت شهرته -عليه السلام- استدعاه الملك المتوكل من المدينة المنوّرة حيث خاف على ملكه وزوال دولته وأخيراً دسّ إليه السمّ) .

● **تاريخ استشهاده (عليه السلام) :**

☆ ذكر المفيد في (الإرشاد) ، والإربلي في (كشف الغمّة) ، والطبرسي في (إعلام الورى) ، فقالوا : قبض (عليه السلام) في رجب ، ولم يحدّدوا يومه .

☆ وقال أبو جعفر الطوسي في مصابيحه ، وابن عيّاش ، وصاحب الدّروس : إنّه قُبض بسرّ مَن رأى يوم الاثنين ثالث رجب ووافقهم الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين حيث قال : توفّي (عليه السلام) بـ (سرّ مَن رأى) لثلاث ليال خلون نصف النّهار من رجب ، وللزرندي قول : بأنّه توفّي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب .

ولكنّ الكلّ متّفقون على أنّه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة .

غلاة في عصره

إبتلى امامنا الهادي عليه السلام كأبائه الكرام بجماعات من المنحرفين المحسوبين على خط الامامة للأسف الشديد والذين شكّلوا ثقلاً اضافياً على أعباء الامامة وفوق مسؤولية مواجهة جيوش الانحراف خارج الاطار المذهبي او خارج الاطار الاسلامي عموما .. ومن هذه الجماعات المنحرفة هم الغلاة الذين بالغوا عقائدياً في الامام وتجاوزوا الحدود الالهية في ذلك ، وممن ذكرهم التأريخ - نقتبس من بعض الدراسات _ :

1- علي بن مسعود القمي، المعروف بعلي بن حسكة ويعرف بالحوار، وتلميذه القاسم بن يقطين الشعراني القمي: كانت لعلي بن حسكة القمي حركة واسعة في قم ، استطاع من خلالها استغفال العديد من البسطاء والسذج وذوي النفوس المريضة، والعقول السقيمة ، منهم: القاسم اليقطيني ، وابن بابا القمي ، ومحمد بن موسى الشريقي .

ومن عقائده ادعاؤه ربوبية الإمام الهادي (عليه السلام)، وتحريض الناس على ترك الفرائض والسنن؛ بحجة المعرفة وعدم الحاجة إلى العبادة، وقد صدرت من الإمام الهادي (عليه السلام) ثلاث توقيعات بذم علي بن حسكة وجماعته، وفي أحدها يأمر الإمام بقتله وقتل كل من يروج لأفكاره الضالة، وكان من كلام الإمام (عليه السلام) بحقهم: (فاهجروهم لعنهم الله، والجؤوهم إلى ضيق الطريق، فإن وجدتَ من أحدٍ منهم خَلوة فاشدخ رأسه بالصخر)

2. محمد بن نصير الفهري النميري البصري بن محمد بن بابا القمي: وقد زعم كل منهما أنه نبي وأن الإمام الهادي (عليه السلام) هو الذي أرسله، وكانت من عقائدهم الفاسدة القول بالتناسخ، والدعوة للإباحية والمثلية الجنسية، وقد صدر من الإمام الهادي (عليه السلام) توقيع بلعنهما، وأفتى الإمام فيه بوجوب قتلهما وإراحة الناس منهما . ويبدو أن الكوادر استطاعت أن تظفر بالحسن بن محمد بن بابا القمي وتنجح في تصفيته، أما النميري الفهري ففقد أفلت من الاغتيال وبقي إلى زمان الإمام المهدي (عليه السلام)، وله فرقة منقرضة تعرف بالنصيرية، ولعل من فروعها الطائفة العلوية المنتشرة اليوم في بلاد الشام لاسيما سوريا ولبنان، غير أن المصادر السنية تنسب الفرقة النصيرية لنصير مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)الذي يقولون إنه ادعى الألوهية في أمير المؤمنين (عليه السلام) .

3- فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني : وتعد حركته من أخطر الحركات العقائدية المنحرفة التي انتشرت في مدينة بغداد وما حولها من القرى والقصبات، ووصلت تأثيراتها إلى مناطق مهمة في إيران، ولا سيما مدينة قزوين، وقد استقر فارس أخيرًا في سامراء مما دفع الإمام الهادي (عليه السلام) إلى إصدار أكثر من عشرة توقيعات في ذمه ولعنه، والبراءة من عقائده، وتحذير الشيعة من الانخداع بتسويقه الدعائي للغلو ولبس الباطل لبوس الحق ، والسبب في خطورة حركة فارس القزويني يكمن في أمور عدة منها:

أ- إن فارس كان مستقيمًا أول أمره، وله مصنفات في الرد على الواقفة والإسماعيلية، وفي تفضيل الأئمة(عليهم السلام)، فالارتكاز الجماهيري عن شخصيته كان إيجابيًا قبل انحرافه حتى إن محمد بن عيسى اليقطيني روى عنه أحاديث في الفقه .

ب- انتماؤه إلى أسرة علمية معروفة، إذ يظهر من بعض الأدلة التاريخية كونه ابن اخت المحدث الجليل والوكيل الثقة (صفوان بن يحيى بياع السابري)، فقد أورد الطوسي في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) سعيد ابن أخت صفوان بن يحيى، ثم عقب عليه بأنه (أخو فارس الغالي) ، فإذا كان أخاه لأمه، فقد ثبت كون فارس ابن أخت صفوان بن يحيى، ومما لا شك فيه أن صفوان بن يحيى كان علمًا من أعلام الطائفة الشيعية المحقة، وهو من كبار الفقهاء والمحدثين، ومن الوكلاء المخضرمين، ولا شك أيضًا أن فارسًا قد استغل صلة القرابة هذه للولوج إلى مجالس الفقه والرواية، والسعي لاستجلاب الأتباع والنفوذ، ومن ثم إظهار المعتقدات الباطلة.

ومن إخوته أيضًا (طاهر بن حاتم) ، كان من رواة الحديث، وحدثت عنه الشيعة قديمًا، ثم أظهر هو الاخر القول بالغلو فتركوه، يقول الشيخ الطوسي في ترجمته: (كان مستقيمًا، ثم تغير وأظهر القول بالغلو، وله روايات. أخبرنا برواياته في حال الاستقامة جماعة) ، وكان من إخوانه (أحمد بن حاتم بن ماهويه)، وهو الذي أرسل كتابًا للإمام الهادي(عليه السلام)، يسأله عمن يأخذ معالم دينه؟ وكتب أخوه أيضًا بذلك ، فكتب إليهما : (فهمت ما ذكرتما، فاعتمدا في دينكما على مسن في حبنا، وكل كثير القدم في أمرنا، فإنهم كافوكما إن شاء الله تعالى).

ج- أنه كان يتصرف وكأنه وكيل عن الإمام الهادي (عليه السلام)، وقد تصدى له علي بن جعفر الهماني، الوكيل الشرعي للإمام الهادي(عليه السلام)، فجرت بينهما مشاحنات كبيرة انتهت بكشفه أمام الشيعة.

د- إنه كان يحظى بدعم ورعاية من قبل جعفر المعروف بالكذاب، وهو ابن الإمام الهادي (عليه السلام)، ويبدو أن تأثير حركته قد تجاوز المدن العراقية ليصل إلى مدن إيران كمدينة قم وهمذان اللتين وجد فيهما بعض الأتباع والنفوذ ، وقد استمرت هذه العلاقة حتى بعد هلاك فارس، فقد أورد الخصيبي أن أتباع فارس قالوا بإمامة جعفر بن علي، المعروف بالكذاب، وأنكروا إمامة الحسن العسكري (عليه السلام) ، ولا نستبعد أيضًا أن يكون لفارس علاقات مع السلطة العباسية، ولاسيما في عهد المتوكل.

هـ – إن فارس بن حاتم كان صلبًا في رأيه، عنيدًا في موقفه، ليس له حياء يردعه، ولا ورع يحجزه، وكان لتشدده هذا أثر في إيذاء الإمام الهادي (عليه السلام)، وفي خداع الكثير من الناس ممن ينساقون جهلًا خلف الشخصيات التي تمتاز بالكاريزما والثبات على الموقف.

استعمل الإمام الهادي (عليه السلام) أسلوبًا متدحرجًا في التعاطي مع حركة فارس القزويني، فقد أمر أولًا وكلاءه وشيعته بترك الجدال معه، ومقاطعته، فلما لم ينفع معه، انتقل الإمام (عليه السلام) إلى لعنه والبراءة منه، وأخيرًا أصدر الإمام الهادي (عليه السلام) أمرًا بتصفيته وإراحة الشيعة من ضلالاته، وقد كلف الإمام (عليه السلام) بمهمة قتله أحد المخلصين الأبطال من شباب الشيعة في سامراء، يعرف باسم (جُنيد أو الجُنيد)، فأخذ جُنيد ساطورًا وكمن لعدو الله بعد الصلاة المغرب وقتله، وكان ذلك بعد سنة 250 هـ، وروى الكشي ما يفيد أن الإمام العسكري (عليه السلام) ضمن لجُنيد الجنة .

نظام الوكالات

العمل بنظام الوكالة كان حاضراً في إمامة الامام الهادي عليه السلام من خلال عدد من الثقاة القادرين على اداء المهام الموكلة بهم والذين يختارهم عليه السلام وفق شروط ومواصفات واهداف هو يراها ـ وهذا لا يمنع من انحراف بعضهم فيما بعد ـ .

ساعد جهاز الوكالات هذا على تغطية المساحة الشاسعة التي ينتشر عليها اتباع اهل البيت عليهم السلام وقتئذ ، وكذلك ساعد الامام على تجاوز عقبة السلطة التي تحسب عليه أنفاسه ، ومن وكلائه الذين ذكرتهم كتب الرجال :

١ ـ إبراهيم بن عبدة النيسابوري : ثقة جليل من أصحاب الامام الهادي والعسكري عليهم السلام ووكيله ، وردت فيه توقيعات ثلاثة رواها الكشي تدل على مدحه وجلالته ، وقد رأى مولانا الحجة المنتظر عليه السلام على الصفا وقبض عليهالسلام على كتاب مناسكه ، وحدثه بأشياء (١) .

٢ ـ أيوب بن نوح بن دراج النخعي : مولاهم ، من أصحاب الامام الرضا والجواد والهادي عليهم السلام ، ممدوح ، كوفي ، كان وكيلاً لأبي الحسن الهادي ولأبي محمد الحسن العسكري عليهم السلام ، عظيماً ، ورعاً ، ثقة ، وكان أبوه قاضياً بالكوفة ، صحيح الاعتقاد ، وأخوه جميل بن نوح بن دراج لقي الهادي عليهالسلام ، وله كتاب وروايات ومسائل من أبي الحسن الثالث (٢) .

٣ ـ جعفر بن سهيل الصيقل : عده ابن شهرآشوب من وكلائه (3) .

٤ ـ الحسن بن راشد : عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الهادي عليه‌السلام ، وقال : يكنى أبا علي ، بغدادي (4) ، وعده الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، الذين لا يطعن عليهم بشيء ، ولا طريق لذم واحد منهم ، وقد نصبه الامام عليه‌السلام وكيلاً ، وبعث إليه بعدة رسائل ، وكانت له مكانة مرموقة عند الامام الهادي عليه‌السلام ، ولما توفي ترحم عليه الامام عليه‌السلام ودعا له بالمغفرة والرضوان.

٥ ـ زنكان ، أبو سليم : عده ابن شهرآشوب في المناقب من وكلاء الامام الهادي عليه‌السلام (5) .

٦ ـ علي بن جعفر الهمداني : عده شيخ الطائفة الطوسيوالبرقي من أصحاب الامام الهادي عليه‌السلام ، وزاد الشيخ الطوسي : وكيله ، ثقة. وفي رجال ابن داود : كان في حبس المتوكل وخاف القتل والشك في دينه ، فوعده أن يقصد الله فيه ، فحمّ المتوكل ، وأمر بتخلية من في السجن مطلقاً وتخليته بالتخصيص (6) .

٧ ـ علي بن الريان بن الصلت الأشعري القمي : ثقة ، عده شيخ الطائفة الطوسي والبرقي من أصحاب الامام الهادي عليه‌السلام ، وكان وكيله ، وله عنه نسخة ، وله كتاب منثور الأحاديث (7).

---

(١) رجال الطوسي : ٤١٠ ، مستدركات علم الرجال / النمازي ١ : ١٧٣ / ٣٣٢.

(٢) رجال البرقي : ٥٧ ، رجال الطوسي : ٤١٠ ، الفهرست : ١٦ / ٤٩ ، الخلاصة / العلامة : ٥٤.

(3) المناقب ٤ : ٤٠٢.

(4) رجال الطوسي : ٤١٣.

(5) المناقب ٤ : ٤٠٢.

(6) رجال البرقي : ٥٩ ، رجال الطوسي : ٤١٨ ، رجال ابن داود : ١٣٥.

(7) رجال البرقي : ٥٨ ، رجال النجاشي : ٢٧٨ / ٧٣١ ، رجال الطوسي : ٤١٩ ، الخلاصة / العلامة : ٩٩ ، رجال ابن داود : ١٣٨.

شبهات تصدى لها الإمام عليه السلام

طرح الشبهات وظهور العقائد المنحرفة واستغفال الناس واستعمال المغالطات .. وما شاكل ذلك ، ليس حكراً على الاسلام وانما هي ظاهرة عمّت جميع الاديان وتعرّض لها كل الانبياء .. ولقد ذكر لنا القرآن المجيد طوائف من المنحرفين ونماذج من الشبهات لاتغيب عن ذهن كل مسلم قارىء للقرآن المجيد ، ولهذا فإن النبي صلوات الله عليه والائمة من بعده لم يذخروا جهداً في الدفاع عن الاسلام والمسلمين عقائدياً وفكرياً وفقهياً واخلاقياً .. الخ ، ومنهم امامنا الهادي صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وعلى جده سيد المرسلين ، ومما ذُكر في هذا الصدد تأريخياً نستعرض منه - ملاحظة : منهجنا في هذه السلسلة هو الاقتباس النصّي من بعض الكتابات التاريخية او غيرها ولكن بتصرف قليل مع وضع العنوان والديباجة من قبلنا لذا اقتضى التنويه - :

* شبهة تحريف القرآن :

كان للحركة الانحرافية التي قام بها الغلاة من الشيعة الدور المهم في إثارة شبهة تحريف القرآن وتوجيه أصابع الاتهام للشيعة من قبل أتباع سائر الفرق الإسلامية بأنهم لا يهتمون بشأن القرآن الكريم ويؤمنون بتحريفه وعدم حجيته؛ ومن هنا انبرى الإمام الهادي ع لتفنيد هذه الشبهة وبيان مكانة القرآن في فكر المدرسة الإمامية وأنّ القرآن الكريم هو المصدر الأول للمسلمين والحجة في

جميع التشريعات والمواقف التي يعتمدها الشيعة ، وأنّ الروايات المخالفة للقرآن الكريم تعدّ من زخرف القول الذي يضرب به عرض الجدار.

وقد بيّن الإمام ع ذلك مفصلاً في الرواية التي نقلها ابن شعبة الحرّاني التي جاء فيها : « اعلموا - رحمكم الله - إنّا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممن يعقل عن الله عزوجل لا تخلو من معنيين : إمّا حق فيتبع ، وإمّا باطل فيجتنب . وقد اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق ، وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه ، مصيبون ، مهتدون ... والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه : فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمّة لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب ، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة » .

* شبهة خلق القرآن :

من المسائل التي ابتلي بها المسلمون في حياتهم الدينية وامتحنوا بها كأشد ما يكون الامتحان هي مسألة خلق القرآن ، فقد ابتدعها الحكم العباسي في بدايات القرن الثالث الهجري ، وأثاروها للقضاء على خصومهم ، وقد قتل خلق كثيرون من جرائها ، وانتشرت الأحقاد والأضغان بين المسلمين .

ومن هنا حذّر الإمام ع شيعته من النزول إلى تلك المعركة التي ضلّ فيها الجدليّون ضلالاً كبيراً ، فلم يشترك الشيعة في ذلك النزاع حول صنع الله عزّ وجلّ وحول كلامه الكريم ، وبيّن لهم الموقف في رسالته التي جاء فيها : « عصمنا الله وإياك من الفتنة ، فإن يفعل فأعظم بها نعمة ، وإن لا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة ، اشترك فيها السائل والمجيب ، فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله عز وجل ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين » . وبهذا وضع عليه السلام النقاط على الحروف في هذه المسألة الحساسة وجنّب شيعته الوقوع في فتنة كبيرة وفخّ خطير كادت دماؤهم أن تراق بسببها .

* شبهة الجبر والتفويض :

ومن جملة المسائل الهامة التي ثار الجدل حولها – أيضاً - في ذلك العصر ، وكثر الأخذ والردّ مسألة الجبر والتفويض التي أدّت إلى انقسام المسلمين انقساماً كان ذا خطرٍ دخل في صميم العقيدة ، إذ نسبت فئة منهم وقوع الذنب من العبد إلى الله - والعياذ بالله من ذلك - محتجّة بأنّ الذنب يقع بعلمه تعالى وتقديره وبإقدار العبد على ذلك بما خلق له من آلاتٍ يباشر الذنب بواسطتها ، وبأنّ العبد لا اختيار له في تجنّب الذنب لأنّه محمول عليه قد كتبه الله تعالى وقضى به عليه !.. ثم أنكرت فئة أخرى ذلك وقالت بأنّ للعبد أن يختار ، وهو الذي يرتكب الذنب بتمام إرادته ، وبكامل اختياره وبواسطة الآلات الّتي منحه الله تعالى إيّاها لطاعته لا لمعصيته .

ومن جواب للإمام ع على هذه المسألة : (...فأمَّا الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ، فهو قولُ من زعم أنَّ الله جلَّ وعزَّ أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها، ومن قال بهذا القول، فقد ظلم الله في حكمه وكذّبه وردَّ عليه قوله: {ولا يظلمُ ربُّك أحداً}[الكهف:49] وقوله: {ذلك بما قدّمَتْ يداكَ وأنَّ الله ليس بظلاّمٍ للعبيد}[الحج:10] وقوله: {إنَّ الله لا يظلمُ النّاسَ شيئاً ولكنَّ الناسَ أنفُسَهُم يظلمون}[يونس: 44] مع آي كثيرة في ذكر هذا. فمن زعم أنّه مجبرٌ على المعاصي، فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته، ومن ظلم اللهَ فقد كذّب كتابَه، ومن كذّب كتابه فقد لزم الكفر بإجماع الأمّة.. وأمَّا التفويض الذي أبطله الصادق(ع) وأخطأ مَنْ دان به وتقلّده فهو قول القائل: إنَّ الله جلَّ ذكره فوّض إلى العباد اختياراً أمره ونهيه وأهملهم، وفي هذا كلامٌ دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته، وإلى هذا ذهبت الأئمة المهتدية من عترة الرسول(ص)، فإنَّهم قالوا: لو فوّض إليهم على جهة الإهمال، لكان لازماً له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب، ولم يكن عليهم في ما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً.. فمن زعم أنَّ الله تعالى فوّض أمره ونهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كلِّ ما عملوا من خيرٍ أو شرٍّ، وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده، لعلّة ما زعم أنَّ الله فوّضها إليه، لأنَّ المفوَّض إليه يعمل بمشيئته، فإن شاء الكفر أو الإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى، فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه، وهو من أهل هذه الآية: {أفتؤمنونَ ببعض الكتاب وتكفُرونَ ببعضٍ فما جزاءُ مَن يفعلُ ذلك منكم إلاَّ خِزيٌ في الحياة الدنيا ويومَ القيامة يُرَدُّونَ إلى أشدِّ العذاب وما اللهُ بغافلٍ عمّا تعملون}[البقرة:85]، تعالى عما يدين به أهل التفويض علوّاً كبيراً) .

الثورات العلوية في عهده عليه السلام

حصلت في عهد الامام الهادي ع عدة ثورات قامت على يد علويين ، أغراضها كانت مختلفة ولكنها تعطي انطباعاً واضحاً على طبيعة العلاقة بين السلطة ومن ينتسب الى البيت العلوي .. وكذلك ترسم لنا ملامح الضغط السياسي والاجتماعي الذي يتعرض له الامام عليه السلام .. ومن هذه الثورات :

* ثورة محمد بن القاسم العلوي : هو محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن ابي طالب ، كان معروفاً بعبادته وزهده وورعه وملازمته لمسجد رسول الله ص واله ، خرج سنة ٢١٩ للهجرة بالطالقان ، وبعد ان كثرت عليه هجمات العباسيين ضعفت قوته مما دفعه للهروب الى مدينة نسا وقد ألقي عليه القبض فيها ، حبسه المعتصم الا انه استطاع الهروب ..

* ثورة يحيى بن عمر : يعود نسبه الى زيد بن علي وقال المسعودي انه يرجع الى جعفر الطيار ، خرج سنة ٢٤٩ او ٢٥٠ ..قيل ان سبب خروجه هو ديون ترتبت عليه وظلم أصابه .. اعلن ثورته في الكوفة ، اخرج عاملها وفتح سجونها وسيطر على بيت مالها .. قتل اثناء المواجهات مع السلطة وأرسل رأسه الى بغداد .

*** ثورة الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن ع : ثار في طبرستان حتى شملت جرجان ، توفي في ٢٧٠ للهجرة وتولى أخوه محمد الخلافة بعده .**

*** ثورة أحمد بن عيسى بن علي بن حسين الصغير بن علي بن الحسين ع : خرج سنة ٢٥٠ في الري .**

*** ثورات علوية اخرى مثل : ثورة الكركي ، ثورة الحسين بن محمد ، ثورة اسماعيل بن يوسف .**

تم القضاء على هذه الثورات من قبل جيوش الخلافة العباسية ، عدا ثورة الحسن بن زيد التي أسست حكماً وأصبحت أطول عمراً من غيرها ..

لم تشر المصادر التاريخية الى دعم مباشر من قبل الامام ع لهذه الثورات ولا وقوفه ضدها ، ولهذا يعتبر البعض ان السكوت نوع دعم واقرار من قبله عليه السلام .

اسئلة فكرية تُعرض على الإمام ع

لم يجد المسلمون اجوبة شافية وردود حاسمة على أعمق الاسئلة وأعقد المشاكل الفكرية بكافة فروعها ، العقلية والدينية والعلمية والتاريخية ... مثل تلك الاجوبة التي تصدر عن ائمة أهل البيت ع ومن تغذى وتربى في مدرستهم وحوزتهم سلام الله عليهم ، ولعل شعار (لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها ابو الحسن) هو شعار الأجيال الاسلامية على طول التاريخ .

ومن نماذج الاسئلة التي أجاب عنها الامام الهادي ع هي تلك التي وجهها يَحيَى بنِ اكثَمَ (قاضي قضاة البصرة ، فقيه وراو للحديث) ، نعرضها كما وردت :

قالَ موسى بنُ محمد - ابن الرِّضا - : لَقيت بنَ اكثم في دار العامَّة ، فسألني عن مسائلَ ، فجئتُ الى اخي عليٍّ بن مُحمد (ع) فدارَ بيني وبينهُ من المواعظِ ما حَمَلَني وبَصَّرني طاعتهُ ، فقلت له : جُعلت فداك إنَّ ابنَ اكثمَ كتبَ يسالُني عنْ مسائلَ ، لِأفتيهُ فيها ، فضَحِكَ (ع) ثُمَّ قال : فهلْ افتيتهُ ؟ قُلْتُ : لا ، لمْ اَعرفها ، قال (ع) : وما هيَ ؟

قُلْتُ : كتبَ يسالُني عنْ : قَولِ الله : (قال الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ من الكتاب انا آتيك به قبل انْ يرتدَّ اليكَ طرْفُكَ) نبيُ اللَّهِ كان محتاجاً لعِلْمِ آصفَ ؟

وعنْ قولِهِ : (ورفعَ ابويهِ على العرش وخرُّوا له سُجَّدا) سجدَ يعقوب وَوِلْدَهُ لِيوسفَ وهم انبياء ؟

وعن قوله : (فإنْ كنتَ في شكٍّ ممّا انزلنا اليك فاسئلِ الّذين يقرءونَ الكتاب) مَنِ المُخاطَبُ بالآية ؟ فإنْ كان المُخاطبُ النبيَّ (ص) فقد شكَّ ، وإن كان المخاطَبُ غيرَهُ فعلى منْ اذاً أُنزلَ الكتاب ؟

وعن قولِهِ : (ولو اَنَّ ما في الارض من شجرةٍ اقلامٌ والبحرُ يمُدُّهُ مِنْ بعده سَبْعةُ ابحرٍ ما نفدت كلمات الله (ما هذه الابحرُ واين هيَ ؟

وعن قولِهِ : (وفيها ماتشتهيهِ الانفسُ وتَلذُّ الاعين) فاشتهت نفْسُ آدم (ع) اَكْلَ البُرّ فاكلَ واطعمَ (وفيها ما تلذ الانفس ّ)فكيف عُوقبَ ؟

وعنْ قولِهِ : (اَو يزوِّجُهُمْ ذُكراناً وإناثاً) يُزوِّجُ اللهُ عِبادهُ الذُّكرانَ وقد عاقب قوماً فعلوا ذلكَ ؟

وعنْ شهادةِ المراَةِ جازت وحدها وقد قال اللهُ : (واَشهدوا ذَويْ عدلٍ منكم) ، وعنِ الخنثى وقوْلِ عليّ (ع) : يورَثُ مِنَ المبالِ ، فَمَنْ ينظرْ إذا بالَ اليهِ ؟ معَ اَنَّهُ عسى اَنْ يكون اِمراَةَ وقد نظرَ اليها الرِّجالُ ، اَوْ عسى اَنْ يكونَ رَجلاً وقَدْ نَظرتْ إليهِ النِّساءُ ، وهذا ما لا يحلُّ . وشهادةُ الجارِ الى نفْسِهِ لا تُقبَلْ ؟

وعنْ رَجُلٍ اَتى الى قطيع غنَمٍ فرأى الرّاعيَ يَنزو على شاةٍ منها فلَمَّا بَصُرَ بصاحبها خَلَّى سبيلها ، فدخلتْ بين الغنمِ كيف تُذبَحُ وهل يجوزُ اكلُها اَمْ لا ؟

وعنْ صلاةِ الفجرِ لِمَ يُجْهَرُ فيها بالقراءةِ وهيَ مِنْ صلاةِ النهار وإنَّما يُجهَرُ في صلاةِ اللّيلِ ؟

وعنْ قوْلِ عَليّ (ع) لابنِ جُرمُوزٍ : بَشِّرْ قاتل ابن صفِيَّةَ بالنّارِ ، فَلِمْ يقتُلْهُ وهوَ إمامٌ ؟

واَخبِرْني عَنْ عليّ (ع) لِمَ قتلَ اَهلَ صفّينَ واَمرَ بذلك مُقبلينَ ومدبرينَ واَجازَ على الجرحى ، وكان حُكْمُهُ يَومَ الجملِ اَنَّهُ لمْ يقتلْ موَلِّياَ ولم يُجِزْ على جريحٍ ولَمْ يامرْ بذلك ، وقالَ : مَنْ دخلَ دارهُ فهوَ آمنٌ ، ومَنْ اَلقى سلاحهُ فهوَ آمنٌ ، لِمَ فَعَلَ ذلكَ ؟ فإنْ كانَ الحُكْمُ الاَولُ صَواباً فالثاني خطأٌ .

واَخبرني عن رَجُلٍ اَقَرَّ باللواطِ على نفسهِ أَيُحَدُّ ، أَم يُدْرَءُ عنهُ الحَدَّ ؟ .

قالَ (ع) : اُكتبْ اليهِ ، قُلْتُ : وما اكتبُ ؟ قال (ع) : اُكتبْ : بسم الله الرَّحمان الرحيم - وَاَنتَ فاَلهمك الله الرُشْدَ - اَتاني كِتابُكَ فامتحنتنا بهِ مِنْ تعنتكَ لِتَجِدَ الى الطعن سبيلاً إنْ قَصُرنا فيها ، والله يُكافيك

على نيتك ، وقد شرحنا مسائلكَ فَاَصغِ اليها سَمْعَكَ ، وَ ذَلّل لها فَهْمَكَ ، واَشغِلْ بها قلبك ، فقد لَزِمَتْكَ الحُجَّةُ ، والسلام .

1- سألْتَ عَنْ قولِ اللهِ جَلّ وَعزَّ : (قال الَّذي عندهُ عِلمٌ منَ الكتابِ) فَهوَ آصفُ بنُ بَرْخِيا ولَمْ يَعْجِزْ سُليمان (ع) عَنْ معرفةِ ما عَرَفَ آصِفُ لكنَّهُ - صلواتُ الله عليه - أحَبَّ أنْ يُعَرِفَ أُمَّتَهُ منَ الجِنّ والانسِ أَنَّهُ الحجّة مِنْ بَعْدِه ، وذلك مِنْ عِلْمِ سُليمان (ع) أوْدَعَهُ عِنْدَ آصِفَ بِأمْرِ اللهِ ، ففهَّمَهُ ذلكَ لئلاّ يَختلفَ عليهِ في إمامتهِ ودلالتِهِ كما فُهِّمَ سُليمانُ في حياةِ داودَ (ع) لكي تُعْرَفَ نبُوَّتُهُ وإمامتُهُ مِنْ بَعْدِهِ لِتَأكُّدِ الحجةِ على الخلقِ .

2- وأمّا سُجود يعقوبَ (ع) وَ وُلْدِهِ فكانَ طاعةً للهِ ومحبةً لِيُوسُفَ (ع) ، كَما انَّ السُّجودَ مِنَ الملائكة لِآدمَ (ع) لَمْ يَكُنْ لآدمَ وَإنّما كان ذلكَ طاعةً لله وَمَحَبَّةَ منهم لآدمَ (ع) ، فسجودُ يعقوبَ (ع) وَوُلْدِهِ ويوسُفَ (ع) معهم كانَ شُكراً لله باجتماع شَمْلِهم ، أَلَمْ تَرَهُ في يقولُ في شُكرهِ ذلكَ الوقتِ : (رَبِّ قد آتيتني مِنَ المُلْكِ وعلَّمتني من تأويلِ الاحاديث - الى آخر الآية -) .

3- وأمّا قولهُ : (فإنْ كنتَ في شكٍّ ممّا انزلنا إليكَ فاسئلِ الذينَ يقرؤونَ الكتابَ) فَإنَّ المُخاطبَ بهِ رسولُ الله (ص) ولمْ يكنْ في شكٍّ مِمّا أُنزلَ إليهِ ولكنْ قالتِ الجهلةُ : كيفَ لمْ يبعثِ اللهُ نبياً منَ الملائكةِ ؟ إذْ لمْ يَفْرُقْ بينَ نبيّهِ وبيننا في الاستغناء عن المآكلِ والمشاربِ والمشي في الاسواق ، فاوحى الله إلى نبيِّهِ : (فاسئلِ الذينَ يقرءونَ الكتابَ) بِمَحْضَرِ الجهلةِ ، هلْ بعثَ اللهُ رسولاً قبلكَ إلاّوهوَ ياكلُ الطّعامَ ويمشي في الاسواقِ ولكَ بهمْ أُسوةٌ . وإنّما قالَ : (فإنْ كنتَ في شكٍّ) ولَمْ يكُنْ شكٌ ولكنْ للنَّصَفَةِ ، كما قالَ : (

تعالَوْا ندْعُ ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثُمَّ نبتهل فَنجعلْ لعنةَ الله على الكاذبين) ، ولو قالَ : (عليكم) لمْ يجيبوا الى المباهلةِ وقد علِمَ اللّهُ انَّ نبيهُ يؤدِّي عنهُ رسالاتهِ وما هوَ منَ الكاذبين ، فكذلكَ عَرَّفَ النبيُّ انَّهُ صادقٌ فيما يقول وَ اَحَبَّ اَنْ يُنْصِفَ مِنْ نفسهِ .

4- واَمَّا قولُهُ : (ولو اَنَّ ما في الارض منْ شجرةٍ اَقلامٌ والبحرُ يمُدُّهُ مِنْ بعدهِ سبعةُ ابحرٍ ما نفدتْ كلماتُ الله) فهوَ كذلكَ ، لوْ انَّ اشجارَ الدنيا اقلامٌ والبحرُ يمُدُّهُ سبعةُ ابحرٍ وانفجرتِ الارضُ عُيوناً لَنَفِدَتْ قبلَ اَنْ تنفدَ كلماتُ الله وهيَ عينُ الكبريت وعينُ انمرٍ وعينُ البرهوتِ وعينُ طبريةِ وَحَمَّةُ ماسَبْذانَ وحَمَّةُ إفريقيةَ يُدعى لَسْنانَ وعينُ بحرونَ ، ونحنُكلماتُ الله الّتي لا تنفدُ ولا تُدْرَكُ فضائلنا .

5- واَمَّا الجنةُ فإنَّ فيها المآكل والمشاربُ والملاهي ما تشتهي الانفسُ وتلَذُّ الاعينُ واباح اللّهُ ذلكَ كلَّهُ لآدمَ (ع) ، والشجرةَ الَّتي نهى اللّهُ عنها آدمَ (ع) وزوجتَهُ انْ ياكلا منها شجرةُ الحسدِ ، عهِدَ اليهما انْ لا ينظرا الى منْ فضَّلَ اللّهُ على خلائقهِ بعينِ الحسدِ فنسيَ ونظرَ بعينِ الحسدِ ولمْ يجدْ لخُ عزماً .

6- وامّا قولهُ : (اوْ يزوجهُمْ ذكراناً وإناثاً) ايْ يُولَدُ لهُ ذكور يُولَدُ لهُ ، يُقالُ لكلِّ اثنين مُقرنين زوجان ، كلُّ واحدٍ منهما زوجٌ ، ومعاذ الله انْ يكون عنى الجليلُ ما لَبَّسْتَ به على نفسك تطلبُ الرُّخْصَ لارتكاب المآثم ، ومنْ يفعل ذلكَ يَلْقَ اثاما ، يُضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلُدْ فيهِ مُهانا ، إنْ لمْ يتُب .

7- واَمّا شهادة المراة وحْدَها الّتي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرّضا فإنْ يكن رضىً فلا اقلَّ من امراتين تقوم المراتان بدل الرجلِ للضرورة ، لانَ الرجلَ لا يمكنهُ انْ يقومَ مقامها ، فإنْ كانت وحدها قُبِلَ قولها مع يمينها .

8- وامّا قولُ عليّ (ع) في الخنثى فهو كما قال : ينظر قومٌ عدُولٌ ياخذ كلُّ واحدٍ منهم مرآةً وتقومُ الخنثى خلْفهم عُرْيانة وينظرون في المرايا فَيَروْنَ الشَّبَحَ فيحكمون عليهِ .

9- واَمّا الرجلُ الناظر الناظر الى الراعي وقد نزا على شاةٍ فإنْ عَرَفها ذبحها واحرقها وإنْ لمْ يعرفها قسمَ الغنمَ نصفينِ وساهم بينهما ، فإذا وقع على احدِ النصفينِ فقد نجا النِّصفُ الآخرُ فلا يزال كذلك حتّى تبقى شاتان فَيَقرعُ بينهما فأَيتها وقع السَّهمُ بها ذُبِحَتْ واُحْرِقَتْ ، ونجا سائر الغنم .

10- وامّا صلاة الفجر فالجهرُ فيها بالقراءةِ ، لانَّ النبيَّ (ص) كان يُغَلِّسُ بها فقراءتُها من الليل .

11- وامّا قَوْلُ عليّ (ع) :گ بَشِّرْ قاتل بنِ صفية بالنار (فهوَ لقولِ رسولِ الله (ص) ، وكان ممَّنْ خرج يومَ النَّهروانِ فلمْ يقتلهُ اميرُ المؤمنين (ع) بالبصرة ، لانّهُ عَلِمَ اَنَّهُ يُقتَلُ في فتنةِ النَّهروان.

12- واَمّا قَوْلُكَ : إنَّ عَلّياً (ع) قتل اهل (صِفّين) مُقبلين ومُدبرين واجاز على جريحهم ، وإنَّهُ يومَ الجملِ لمْ يُتْبِعْ مُوَلِّياً ولمْ يُجِزْ على جريح ، ومن القى سلاحه آمنهُ ومنْ دخلَ دارهُ آمنهُ . فإنَّ اهلَ

الجمل قُتِلَ إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها ، وإنّما رَجَعَ القوم الى منازلهم غيرَ مُحاربين ولا مخالفين ولا منابذين ، رضوا بالكفِّ عنهم ، فكان الحكم فيهم رَفْعَ السَّيْفِ عنهم والكفَّ عنْ آذاهم ، إذ لم يطلبوا عليهِ اعواناً ، واهل صِفّينَ كانوا يرجعون الى فئةٍ مُستعدةٍ وإمامٍ يجمع لهم السلاحَ : الدُّروعَ والرِّماح والسُّيوفَ ويُسني لهمُ العطاء ، يُهيّءُ لهم الانزال ، ويعودُ مريضهم ، ويجبرُ كسيرهم ، ويداوي جريحهم ، ويحمل راجلهم ، ويكسوا حاسرهم ، ويرُدُّهُمْ فيرجعون الى مُحاربتهم وقتالهم ، فلمْ يُساوِ بين الفريقينِ في الحكم لما عرفَ من الحُكْمِ في قتال اهلِ التوحيد ، لكنَّهُ شرح ذلك لهم ، فمنْ رَغِبَ عُرِضَ على السيف اوْ يتوبُ مِنْ ذلك .

13- وامّا الرجلُ الذي اعترف باللواط فإنّهُ لمْ تَقُمْ عليه بيّنة وانّما تطوعَ بالاقرار منْ نفسهِ ، وإذا كان للامام الذي منَ الله انْ يُعاقب عنِ الله كان له انْ يمُنَّ عن الله ، اما سمعتَ قولَ اللهِ : (هذا عطاؤنا - الآية) قدْ انباناك بجميعِ ما سالتنا عنهُ فاعلمْ ذلِكَ.

شهادات تاريخية بحق الإمام

بعقيدتي ان المعصوم لا يقيّمه الّا الله تعالى أو معصوم مثله ، والمفضول لا يقيّم الفاضل .. ولكن قد يستفيد البعض منها من باب (أولم تؤمن ، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ، نذكر بعض الشهادات والانطباعات التاريخية لشخصية الإمام ع من معاصرين وعلماء ومؤرخين ورجال حديث :

١ ـ قال يحيى بن هرثمة ـ الذي ارسله المتوكل لاشخاص الإمام (عليه السلام) إلى سر من رأى ـ : فذهبت إلى المدينة فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على الهادي ، وقامت الدنيا على ساق ، لأنه كان محسناً اليهم ، ملازماً للمسجد ، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا ، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلاّ مصاحف وأدعية وكتب العلم ، فعظم في عيني ، وتوليت خدمته بنفسي ، وأحسنت عشرته ، فلما قدمت به بغداد وبدأت باسحاق الطاهري وكان والياً على بغداد ، فقال لي : يايحيى إنّ هذا الرجل قد ولده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والمتوكل من تعلم فإن حرّضته عليه قتله ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) خصمك يوم القيامة، فقلت له : والله ما وقفت منه إلاّ على كل أمر جميل[1]

.

٢ ـ قال أبو عبد الله الجنيدي (عدّه الصدوق ممن رأى الحجة ع واطلع على معجزاته) : والله تعالى لهو خير أهل الأرض ، وأفضل من برأه الله تعالى[2] .

٣ ـ قال يزداد الطبيب : إذا كان مخلوق يعلم الغيب فهو [3] .

٤ ـ وقال ابن شهرآشوب : وكان أطيب الناس بهجةً وأصدقهم لهجة وأملحهم من قريب وأكملـــهم من بعيد ، إذا صمت علته هيــبة الوقار ، وإذا تكلّم سماه البهاء ، وهو من بيت الرسالة والإمامة ومقرّ الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوّة منتضاة مــرتضاة ، وثــمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة [4] .

٥ ـ قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي : وأمّا مناقبه : فمنها ما حل في الأذان محل حلاها باشنافها واكتنفته شغفاً به اكتناف اللئالئ الثمينة باصدافها وشهد لأبي الحسن أنّ نفسه موصوفة بنفائس اوصافها ، وأنّها نازلة من الدوحة النبوية في ذرى اشرافها ، اعرافها [5] .

٦ ـ قال أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : أبو الحسن علي الهادي ابن محمد الجواد بن علي الرضا(عليهم السلام) ، وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، وكان قد سعي به إلى المتوكل وقيل : إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته ، واوهموه انه يطلب الأمر لنفسه فوجه اليه بعدة من الاتراك ليلاً فهجموا عليه في منزله على غفلة ، فوجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من شعر ،

وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن والوعد والوعيد ، ليس بينه وبين الأرض بساط إلاّ الرمل والحصى[6] .

٧ ـ قال عبد الله بن أسعد اليافعي : أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني ، عاش اربعين سنـــة ، وكـــان متعبداً فقيهاً إماماً [7] .

٨ ـ قال الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير : وأمّا أبو الحسن علي الهادي فهو ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن علي ابن أبي طالب ، أحد الأئمة الاثني عشر ، وهو والد الحسن بن علي العسكري ، وقد كان عابداً زاهداً، نقله المتوكل إلى سامراء فاقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر ، ومات بها في هذه السنة ـ سنة اربع وخمسين ومائتين ـ وقد ذكر للمتوكل أنّ بمنزله سلاحاً وكتباً كثيرة من الناس ، فبعث كبسة فوجدوه جالساً مستقبل القبلة وعليه مدرعة من صوف ، وهو على التراب ليس دونه حائل ، فأخذوه كذلك فحملوه إلى المتوكل...[8]

٩ ـ قال محمد سراج الدين الرفاعي : الإمام علي الهادي ابن الإمام محمد الجواد ولقبه النقي والعالم والفقيه والامير والدليل والعسكري والنجيب ، ولد في المدينة سنة عشرة ومائتين من الهجرة ، وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وكان له خمسة اولاد : الإمام الحسن العسكري ، والحسين، ومحمد، وجعفر،

وعائشة، فالحسن العسكري اعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله محمد المهدي [9] .

١٠ ـ قال احمد بن حجر الهيثمي : علي العسكري سمي بذلك لأنه لما وجه لاشخاصه من المدينة النبوية إلى سر من رأى واسكنه بها ، كانت تسمى العسكر فعرف بالعسكري ، وكان وارث أبيه علماً وسخاء[10] .

١١ ـ قال أحمد بن يوسف بن احمد الدمشقي القرماني : الفصل التاسع في ذكر بيت الحلم والعلم والأيادي ، الإمام علي بن محمد الهادي ، رضي الله عنه : ولد بالمدينة وأُمه أُم ولد ، وكنيته أبو الحسن ، ولقبه الهادي والمتوكل ، وكان اسمر ، نقش خاتمه «الله ربي وعصمتي من خلقه» وأمّا مناقبه فنفيسة ، وأوصافه شريفة[11].

١٢ ـ قال عبد الله الشبراوي الشافعي : العاشر من الأئمة علي الهادي ، ولد(رضي الله عنه) بالمدينة في رجب سنة اربع عشرة ومائتين ، وكراماته كثيرة[12] .

١٣ ـ قال محمد أمين السويدي البغدادي : ولد بالمدينة وكنيته أبو الحسن ، ولقبه الهادي ، وكان اسمر اللون ، نقش خاتمه «الله ربي وهو عصمتي من خلقه» ومناقبه كثيرة[13] .

١٤ ـ قال مؤمن الشبلنجي : ومناقبه (رضي الله عنه) كثيرة ، قال في الصواعق : كان أبو الحسن العسكري وارث ابيه علماً وسخاءاً ، وفي حياة الحيوان : سمي العسكري لأن المتوكل لما كثرت السعاية فيه عنده أحضره من المدينة وأقرّه بسر من رأى[14] .

---

[1] تذكرة الخواص: 202 .

[2] مآثر الكبراء: 96/3 .

[3] بحار الانوار: 161/50 .

[4] المناقب: 4 / 432 .

[5] مطالب السؤول: 88 .

[6] وفيات الاعيان: 435/2 .

[7] مرآة الجنان: 160/2 .

[8] البداية والنهاية: 15/11 .

[9] صحاح الاخبار: 56 .

[10] الصواعق المحرقة: 205 .

[11] أخبار الدول: 117 .

[12] الاتحاف بحب الاشراف: 176 .

[13] سبائك الذهب: 57 .

[14] نور الابصار: 149.

كيف تعامل الإمام الهادي ع مع فتنة (خلق القرآن)

من الأحداث المهمة التي حدثت في عهد الإمام علي الهادي (عليه السلام) هي فتنة خلق القرآن ، وأن كلام الله هل هو مخلوق أم غير مخلوق ؟

وينقل انه كان لهذه الفتنة معارك دامية استمرت لعدة عقود من الزمن ، سجن على أثرها من سجن وقتل من قتل ودخل في هذه المعركة بعض أئمة المذاهب الإسلامية ومشايخها.

وتعامل الإمام الهادي (عليه السلام) مع هذه الفتنة ضمن مسارين حسب ما هو منقول لنا :

المسار الاول : نأى بنفسه وشيعته عن هذا الجدال ، فلم يدخل طرفاً في هذه الفتنة ونهى اتباعه عن الدخول فيها وبيَّن أن القرآن كلام الله وكفى ، والمهم هو العمل بكتاب الله، أما معرفة أن كلامه تعالى مخلوق أم لا، فهو مجرد فتنة لإلهاء الناس عن قضاياهم الهامة .

المسار الثاني : قد أوضح الإمام الهادي (عليه السلام) الموقف من فتنة خلق القرآن الكريم لشيعته ، فقد أرسل إلى بعض شيعته ببغداد كتاباً يحدد فيه رؤية أهل البيت تجاه قضية خلق القرآن ، وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم، عصمنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فقد أعظم بها نعمة، وإن لا يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة، اشترك فيها السائل والمجيب، فتعاطى السائل ما ليس له، ويتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلا الله عز وجل وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله، لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين، جعلنا وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون » .

وبهذين المسارين حافظ الامام ع على اتباعه من الآثار السلبية للفتنة سواء على المستوى المادي الخارجي او الفكري والعقدي ..

فقد كان المعتصم العباسي، يمتحن الناس بمسألة (خلق القرآن) ، فمن خالف قوله عوقب ، وسجن وجلد ، وربما قتل!!

وقد كان الأشاعرة، وبعض أئمة المذاهب كأحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي يقول أن القرآن قديم، وأنه ليس بمخلوق، مما جعله يتعرض لأقسى أنواع البطش من قبل المعتصم العباسي ونظامه ..

قال ابن الأثير : «أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجبه إلى القول بخلقه، فأمر به فجلد جلداً عظيماً حتى غاب عقله وتقطع جلده وحبس مقيداً» .

سلام الله عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّا